كتبت ولي نفس تذلل للهوى * فانفاسها حرى واجفانها عبرى
تحيرت في امر الهوى فتسلطت * على الهوى فاستعطفت ادمعي تترى

ثم قال

والدهر عنانا بما لم نذر ما * حرف الزمان و فرقة الاخوان
فتفرقت احوالنا وتركتنا * ايدي سبا شتى بكل مكان

وتعضني للنوى انياب عاضة * وترضني من الهوى اسباب راضة * قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية * ان الشيخ ابا الطيب الخواشي لم يزل يرهقه صعودا فانف من الصبر على الخسف والانقياد للذل * واعتد الى بخارا مفوقا سهام الهجاء اليه ومستعديا بالسلطان عليه * فمما له بيتان في هذا المعنى وهما

ابا طيب لا تكن ظالما * ولا تلق نفسك في المهلك
كانك هارون في غدره * واني بقايا بني برمك

ابنه ابو نصر الكاتب

ما عسى ان اقول في غصن تفرع من تلك الارومة * وفسيلة تشعبت من تلك الجرثومة * وكان له طبع نقاد * وخاطر وقاد * وقد عاشرته فوجدته لا يرجع من الادب الى راس مال * انشدني لنفسه يهجو عامل باخرز قوله

عامل باخرز اخو همة * ورتبة سامية عاليه
مهذب العرض سوى انه * ابخر في فيه بدت داهيه
نجيعة الكلب لدى نكهة * غالية فيمتها غاليه
اذا رأى في داره حائطا * يقبل تلك الجرة الخاطيه
لم يدخل الحجرة من غيظها * ثم رأى العفو من العافيه

قلت واقام هذا الفاضل في صبا فتونه يروز [illegible] من الدهر * والناس كالسباع الجياع نهشا وعضا * يأكل بعضهم بعضا * وهو يحجر نه كالنازل على آل المهلب شاتيا * يستقبل سعدا آتيا * ويعتق حبه امواتيا * ويخيل له ان ظله قد تقلص انتقل * ولم

ولم يحلل من عنده عقال المطية لو عقل * لان ذاك الذي تصور له ظن بني على غير الحقيقة * والظن لم يكن معهودا من تلك الطريقة * فغيرت الاجل ساقه الى الطبسين * فخر بمصارع الحين * ورثاه والدي فقال

يا غريبا قد مات بالطبسين * بل غريبا قد عاش في الثقلين
يا ابا نصر ابن منصور الكاتب * افسدت بعدك هي وبيني
لست اعذو تعجيل حينك عندي * هي ولكن غرتني باجل حيني

الشيخ والدي ابو علي الحسن ابن ابي الطيب

قد قيل ان الرجل مفتون بابنه وبشعره * الا انا مفتون بكلام والدي * فقد كان كما قال فيه الشيخ ابو منصور الثعالبي نظما *

يا من تجمعت المحاسن كلها * فيه وسيرت القلوب برمه
فالوجه منه كخلقه والخلق منه * كشعره والشعر منه كاسمه
لازال جدك مثلما تلكني به * وسلمت من سيف الزمان وسهمه

واثنى عليه * في كتاب تتمة اليتيمة نثرا فقال * الوجه جميل * الصون نعم صالحه * والخلق عظيم * تزينه اداب راجحة * قلت وانما مدحه بذلك * لانه قد كان من ابناء الهم * واعزاء النعم * ولم يكن ممن يكسب بالصناعة * او يتجر في هذه البضاعة * واشعاره على الاغلب مقطعات * تشتمل على اغراضه السانحة له * وقلما تخلو فيها عبديج * الا انها الا في الغلبة والسفطة * والندرة والخلطة * وكان اذا قصد بعض الكبار * يودع كمه * علقتين يعرفها الى وجه الخدمة * او خدمة الوجه * احدهما كيس ملاه اوراقا او عيونا * والثاني جزء كل اوراقه عيون * وفيها خدمتان * احداهما مملوءة من الاشعار * والاخرى منثورة من الدراهم والدنانير * كالحلة خلعت على اللابس بطرازها * والعروس زفت الى الخاطب بجهازها * فما ازين بدكتابي من نثره فصلا له الى بعض السادة يعاتبه على بأقدم عليه حاجبه * الشيخ وان طال حجابه * وقصر عن ايجابه * قلت من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1